**الاستاذ: بن عبد الله المدة الزمنية: ساعة ونصف**

**محاضرات مقياس: مذاهب فلسفية كبرى**

**الدرس:المذهب البراغماتي**

**تعريف الفلسفة البراغماتية:**

[البراغماتية](https://www.alukah.net/sharia/0/44004) تعد منهجًا في التفكير أكثر منها نظرية عامة.

كلمة البراغماتية في أصلها اللغوي مشتقة من كلمة يونانية تعني: العمل النافع، أو المزاولة المجدية، ويصبح المقصود منها هو "المذهب العملي"، أو "المذهب النفعي".

وعرفها المعجم الفلسفي بأنها: مذهب يرى أن معيار صدق الآراء والأفكار إنما هو في قيمة عواقبها عملاً، وأن المعرفة أداة لخدمة مطالب الحياة، وأن صدق قضية ما هو كونها مفيدة، والبراغماتي بوجه عام: وصف لكل من يهدف إلى النجاح، أو إلى منفعة خاصة).

والفلسفة "البراغماتية" هي: فلسفة تصور العصر العلمي الذي نعيش فيه اليوم بصفة عامة، وتصور الحياة العملية التي يعيشها الأمريكيون في مدينتهم الصناعية الحديثة بصفة خاصة.

**• أبرز الشخصيات وأسباب النشأة:**

نشأت (البراغماتية) كمذهب عملي في الولايات المتحدة الأمريكية مع بداية القرن العشرين: وقد وجدت في النظام الرأسمالي الحر الذي يقوم على المنافسة الفردية خير تربة للنمو والازدهار.

ومن أبرز رموز المذهب وأغلبهم من الأمريكيين:

• تشارلس بيرس 1839 - 1914م، ويعد مبتكر كلمة البراغماتية في الفلسفة المعاصرة، عمل محاضرًا في جامعة هارفارد الأمريكية، وكان متأثرًا بدارون، ووصل إلى مثل آرائه، وكان أثره عميقًا في الفلاسفة الأمريكيين الذين سنذكرهم فيما يلي:

• وليم جيمس 1842 - 1910م، وهو عالم نفسي، وفيلسوف أمريكي من أصل سويدي، بنى مذهب البراغماتية على أصول أفكار بيرس، ويؤكد أن العمل والمنفعة هما مقياس صحة الفكرة، ودليل صدقها، كان كتابه الأول: مبادئ علم النفس 1890م الذي أكسبه شهرة واسعة، ثم توالت كتبه: موجز علم النفس 1892م، وإرادة الاعتقاد 1897م، وأنواع التجربة الدينية 1902م، والبراغماتية 1907م، وكون متكثر 1909م يعارض فيه وحدة الوجود، ويؤكد جيمس في كتبه الدينية أن الاعتقاد الديني صحيح؛ لأنه ينظم حياة الناس، ويبعث فيهم الطاقة.

• جون ديوي 1856 - 1952م فيلسوف أمريكي، تأثر بالفلسفة البراغماتية، وكان له تأثير واسع في المجتمع الأمريكي، وغيره من المجتمعات الغربية؛ إذ كان يعتقد أن الفلسفة مهمة إنسانية قلبًا وقالبًا، وعلينا أن نحكم عليها في ضوء تأثرها الاجتماعي أو الثقافي، كتب في فلسفة ما بعد الطبيعة (الميتافيزيقا)، وفلسفة العلوم والمنطق، وعلم النفس، وعلم الجمال والدين، وأهم مؤلفاته: دراسات في النظرية المنطقية 1903م، وكيف تفكر؟ 1910، والعقل الخالق 1917م، والطبيعة الإنسانية والسلوك 1922م، وطلب اليقين 1929م.

• شيلر 1864 - 1937م، وهو فيلسوف بريطاني، كان صديقًا لوليم جيمس، وتعاطف معه في فلسفة البراغماتية، وقد آثر أن يطلق على آرائه وموقفه: المذهب الإنساني أو المذهب الإرادي. (الذرائعية (البرجماتية)، .

**• نظريات البراغماتية:**

بعد بيان تعريف الفلسفة البراغماتية، يُلاحَظ أنّ البراغماتية غنيّة بالأطروحات الفلسفيّة التي تشتمل على بعض المواقف والموضوعات التي تم تفسيرها من قبل الفلاسفة الذين يعملون بنهج براجماتي من خلال النظريات الآتية: **• نظرية المعرفة (التبرير):** نظرية التبرير صارمة، حيث ترفض الادعاء بأن المعرفة والإيمان تستندان في النهاية إلى أساس الاعتقاد الصحيح، ويرى أصحاب هذه النظرية أن التبرير هو مجرد وظيفة لتفسير المعتقدات، وتكون معتقدات مميزة في الطريقة التي تحافظ عليها النظريات المعرفية التأسيسية للتبرير.

**• نظرية المعرفة (الحقيقة):** وهي نظرية انكماشية أو عملانية للحقيقة؛ حيث أن النظرية الانكماشية هي الادعاء المعرفي بأن التأكيدات على أن الحقيقة المُسندة لبيان معين لا تعزو خاصية تسمى الحقيقة لمثل هذا البيان، في حين أن النظرية العملانية إدعاء معرفي بأن التأكيدات على أن الحقيقة المسندة لبيان معين تعزو الممتلكات جيدة الاعتقاد إلى هذا البيان.

**• الميتافيزيقيا** : وجهة نظر تعددية تفيد أن هناك أكثر من طريقة سليمة لوضع تصور للعالم وكذلك لمحتواه.

* **فلسفة العلوم**: وهي نظرة أداتية علمية مضادة للواقع تفيد بأن المفهوم أو النظرية العلمية يجب تقييمها من خلال مدى فعاليتها في توضيح وتفسير والتنبؤ بالظواهر، بدلا من مدى دقتها في وصف الواقع الموضوعي.

**• فلسفة اللغة:** وجهة نظر ضد التمثيلية والتي ترفض تحليل المعنى الدلالي للمقترحات والحالات العقلية والبيانات من حيث المراسلات أو العلاقة التمثيلية، وبدلا من ذلك تقترح تحليل المعنى الدلالي من حيث المفاهيم مثل التصرفات المُفضية إلى العمل، والعلاقات الاستنتاجية، و/أو الأدوار الوظيفية (مثل المدرسة السلوكية لاستنتاجية). وينبغي عدم الخلط بين البراغماتية، والحقل الفرعي للسانيات الذي لا علاقة له بالبراغماتية الفلسفية.

**الأفكار والمعتقدات البراغماتية:**

من أهم أفكار ومعتقدات [البراغماتية](https://www.alukah.net/social/0/40340) ما يلي:

1- أن أفكار الإنسان وآراءه ذرائع يستعين بها على حفظ بقائه أولاً، ثم السير نحو السمو والكمال ثانيًا.

2- إذا تضاربت آراء الإنسان وأفكاره وتعارضت، كان أحقَّها وأصدقَها أنفعُها وأجداها، والنفع هو الذي تنهض التجرِبة العملية دليلاً على فائدته.

3- أن العقل خُلق أداة للحياة، ووسيلة لحفظها وكمالها، فليست مهمته تفسير عالم الغيب المجهول، بل يجب أن يتوجه للحياة العملية الواقعية.

4- الاعتقاد الديني لا يخضع للبيئات العقلية: والتناول التجريبي الوحيد له هو آثاره في حياة الإنسان والمجتمع؛ إذ يؤدي إلى الكمال، بما فيه من تنظيم وحيوية.

5- النشاط الإنساني له وجهتان: فهو عقل، وهو أداة، ونموه كعقل ينتج العلم، وحين يتحقق كإرادة يتجه نحو الدين؛ فالصلة بين العلم والدين ترد إلى الصلة بين العقل والإرادة.

6- العالم متغير باستمرار، ويعد الوصول إلى حقيقة الكون وكيفية وجوده أمرًا بعيد المنال.

7- يُعد كل فرد جزءًا من المجتمع، وله دور معين فيه.

8- تنظر إلى الحقيقة أنها غير مطلقة، وتضع ثقتها في قدرة الإنسان على المساهمة الفاعلة في بناء المجتمع وتطويره، وحل المشكلات التي تواجهه، أو التخفيف من حدتها على الأقل.

9- لا تؤمن بوجود قوانين أخلاقية مطلقة، وما يصدر من أحكام يعتمد على نتيجة تطبيق هذا الشيء من ناحية، والنفع أو الفائدة من ناحية أخرى.

10- ترى أن طبيعة الإنسان متكاملة؛ فعقله وجسمه ومشاعره ليست أجزاء منفصلة، بل هي خصائص لعضو متكامل، وأن كل فرد له طبيعته وشخصيته الخاصة به.

11- أن الفكرة لا بد أن تكون قابلة للتنفيذ، وأن يكون لدينا اعتقاد بإمكانية تطبيقها فعلاً، وأن الفكرة أو القضية التي ليست لها نتائج عملية أو تأثير في السلوك هي قضية أو فكرة لا وجود لها.

12- أن "المنهج البراغماتي" لا يهتم بمصدر الأفكار، ولا بكيفية ظهورها، وإنما يهتم بنتائجها العملية المؤثرة على السلوك والحياة.

13- الفكر البراغماتي ينطلق من المستقبل متجاهلاً الماضي، وجاعلاً الحاضر لحظة إعداد؛ لتحقيق برنامج نصنعه للمستقبل، فهو يُحدِث قطيعة مع الماضي، ويرفض البحث في المبادئ الأولية، وفي كل أشكال المطلق.

14- العقل عند البراغماتية أداة لفهم العالم وتغييره، والنظريات الفلسفية وسائل تقود لإنجاز الأهداف المحددة في المستقبل.